



مركز الزيتونة
للدراسات والاستشارات

فلسطين اليوم

نشرة إخبارية إلكترونية يومية تعنى بالشأن الفلسطيني

رئيس التحرير : وائل سعد
نائب رئيس التحرير : باسم القاسم
مدير التحرير : وائل وهبة

العدد : 5287

التاريخ : السبت 2020/7/18

الفبر الرئيسي



غانتس يريد تأجيل تنفيذ الضم للتركيز
على "تحسين أوضاع المستوطنين
والفلسطينيين"

... ص 4

أبرز العناوين



"إسرائيل هيوم": حماس تُعقد من مهمة تجنيد العملاء في غزة
الاعلام العبري: محكمة الجنايات الدولية لم تتخذ قراراً بفتح تحقيق جنائي ضد "إسرائيل"
الأب مانويل مسلم يعدد "كوارث تاريخية" حلت بكنائس ومساجد فلسطين
تضاعف أعداد المتظاهرين ضد نتنياهو
بزنس إنسايدر: "إسرائيل" تدفع للحرب مع إيران قبل خروج ترامب من البيت الأبيض

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

ص.ب.: 14-5034 بيروت - لبنان

هاتف: +961 1 803 644 | تليفاكس: +961 1 803 643

www.alzaytouna.net | info@alzaytouna.net

السلطة:

4	2.	خريشي: سياسة العقاب الجماعي التي تنتهجها "إسرائيل" بحق شعبنا مستمرة منذ بدء الاحتلال
4	3.	سفير فلسطين في بريطانيا: يجب الاعتراف بدولة فلسطين الآن
5	4.	أستاذ جامعي: قيادة السلطة مسؤولة عن تراجع الدبلوماسية الفلسطينية عربياً ودولياً
5	5.	حكومة اشتية تقرر الإغلاق الشامل في الضفة لمكافحة "كورونا"

المقاومة:

6	6.	"إسرائيل هيوم": حماس تُعقد من مهمة تجنيد العملاء في غزة
6	7.	حماس: "إسرائيل" تحرك إعلاماً عربياً لتغطي على فشل مخططاتها
7	8.	مسيرة للجهاد الإسلامي بغزة دعماً للمقدسيين
7	9.	حماس: "غوغل" و"أبل" انحازتا لرواية الاحتلال

الكيان الإسرائيلي:

7	10.	تضاعف أعداد المتظاهرين ضد نتنياهو
8	11.	انتقادات حادة للحكومة الإسرائيلية بعد فرض الإغلاق
8	12.	"إسرائيل" تتعرض إلى هجوم سيبراني جديد
9	13.	تصاعد مطرد لإصابات كورونا في "إسرائيل"
9	14.	غانتس: مصرّون على منع "طموحات إيران النووية"
9	15.	"سياسة الأرجل الخمسة": استراتيجية الموساد لمنع النووي عن إيران
10	16.	تقديرات إسرائيلية: قرار المحكمة الجنائية الدولية سيصدر في الساعات القادمة
10	17.	الاقتصاد الإسرائيلي انكمش بنسبة 6.9 بالمئة منذ بداية العام الحالي
11	18.	تمرد أصحاب مطاعم: سنفتح مصالحننا التجارية رغم قرار حكومة نتياهو

الأرض، الشعب:

11	19.	الأب مانويل مسلم يعدد "كوارث تاريخية" حلت بكنايس ومساجد فلسطين
12	20.	القدس: 10 آلاف مصلي يؤدون صلاة الجمعة في رحاب المسجد الأقصى
12	21.	خبير: الاحتلال ينفذ حملة "ضم صامتة" في القدس
13	22.	"الروم الأرثوذكس" تسترجع أرضاً استولى عليها جيش الاحتلال العام 1967
13	23.	"أوتشا": 31 مبنى يملكها فلسطينيون هُدمت أو صودرت خلال الأسبوعين الماضيين

14	24. عشرات الإصابات في مواجهات بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال
14	25. مستوطنون ينصبون خياما على قمة جبل صبيح جنوب نابلس
14	26. تقرير: استمرار الهدم ومصادرة الأراضي وقلع الأشجار وفرض حقائق جديدة وتطبيق الضم
15	27. الخضري: بفعل الحصار المتواصل.. البطالة في غزة تقترب من 60%
15	28. إغلاق عيادتين ومشفى بمخيم الرشيدية في لبنان خشية كورونا
16	29. المجتمع العربي في الداخل: فتيات في ضائقة ضحايا الاتجار بالأجساد والجنس
	<u>عربي، إسلامي:</u>
16	30. بزنس إنسايدر: "إسرائيل" تدفع للحرب مع إيران قبل خروج ترامب من البيت الأبيض
17	31. إيران تنفي مقتل المئات من جنودها بغارات إسرائيلية في سوريا
17	32. لقاء في اليمن يؤكد مركزية القضية الفلسطينية ويرفض التطبيع
17	33. مفتي عُمان يبشر بتحرير الأقصى بعد عودة "آيا صوفيا" مسجداً
18	34. يديعوت: شخصيات إسرائيلية قدمت المشورة لرفعت الأسد في قضايا غش واحتيال بفرنسا
	<u>دولي:</u>
18	35. الاعلام العبري: محكمة الجنايات الدولية لم تتخذ قراراً بفتح تحقيق جنائي ضد "إسرائيل"
18	36. مايكل لينك: ممارسات "إسرائيل" تجاه الشعب الفلسطيني إهانة للعدالة ولسيادة القانون
	<u>حوارات ومقالات</u>
19	37. السلطة الفلسطينية والهروب إلى الأمام - الخطاب المكرر... عبد الحميد صيام
22	38. أسباب التَّمَلُّل الأوروبي من سياسة الاحتلال الإسرائيلي... عبد السلام فتحي فايز
24	39. ماذا بشأن غزة؟... حمادة فراعنة
26	40. الملك عار: انتهى سحر نتنياهو!... أيهود أولمرت
29	<u>كاريكاتير:</u>

١. غانتس يريد تأجيل تنفيذ الضم للتركيز على "تحسين أوضاع المستوطنين والفلسطينيين"

القدس - رويترز: قال وزيران في مجلس الوزراء الإسرائيلي، أمس، إن الشريك الرئيسي في ائتلاف رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يريد أن ترجئ إسرائيل خطط الضم في الضفة الغربية وتركز بدلا من ذلك على تحسين أوضاع المستوطنين اليهود والفلسطينيين في الأراضي المحتلة. ويقول غانتس، إن الأولوية يجب أن تكون للأزمة الصحية على حساب أي تحركات في الضفة الغربية قد توجج الصراع مع الفلسطينيين. وقال وزير الزراعة الإسرائيلي ألون شوستر، وهو عضو في حزب "أزرق - أبيض" بزعامة غانتس، إنه يريد العمل من أجل "الزراعة الآن وليس الضم" بالنسبة للمزارعين في الضفة الغربية. وأضاف لراديو نل أبيب (إف.إم 102)، "نحتاج لأن نوفر المياه لغور الأردن لكل من الإسرائيليين والفلسطينيين الذين يعيشون هناك... وتحسين (وصول) الكهرباء".

الأيام، رام الله، 2020/7/18

٢. خريشي: سياسة العقاب الجماعي التي تنتهجها "إسرائيل" بحق شعبنا مستمرة منذ بدء الاحتلال

جنيف: قال المندوب الدائم لدولة فلسطين لدى الأمم المتحدة في جنيف السفير إبراهيم خريشي، إن سياسة الحصار والإغلاق والعقاب الجماعي التي تمارسها إسرائيل بحق شعبنا، مستمرة منذ بدء الاحتلال. وأضاف خريشي خلال كلمته في الحوار التفاعلي، الخميس، مع المقرر الخاص المعني بحالة حقوق الإنسان في فلسطين مايكل لينك، إن إسرائيل تفرض حصارا على قطاع غزة منذ 13 عاما، ما يشكل أبشع أشكال العقاب الجماعي لأكثر من مليوني مواطن، يعيشون في مساحة لا تزيد عن 360 كيلومتر مربع.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2020/7/16

٣. سفير فلسطين في بريطانيا: يجب الاعتراف بدولة فلسطين الآن

"القدس العربي": قال سفير فلسطين لدى المملكة المتحدة، حسام زملط، إن الحكومة البريطانية بحاجة إلى الضغط على رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو للمضي قدما نحو حل الدولتين في الشرق الأوسط من أجل إقامة دولة فلسطينية. وأكد زملط، خلال مقابلة مع شبكة بي بي سي، أن نتنياهو لن يستمع إلى التصريحات فقط، مشيرا إلى أنه بحاجة إلى معرفة أنه ستكون هناك "عواقب وخيمة" وأنه يجب الاعتراف بدولة فلسطين الآن. وأضاف زملط، في حديثه مع محاور برنامج "كلام

صعب"ستيفين ساكور، أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ومنتيا هو "لا يحددان القواعد الدولية أو القانون الدولي".

القدس العربي، لندن، 2020/7/17

٤. أستاذ جامعي: قيادة السلطة مسؤولة عن تراجع الدبلوماسية الفلسطينية عربياً ودولياً

غزة- أدهم الشريف: قال أستاذ العلوم السياسية في جامعة "تل أبيب" الدكتور أمل الجمال: إن قيادة السلطة مسؤولة عن تراجع الدبلوماسية الفلسطينية كما تراجعت دبلوماسية منظمة التحرير إلى درجة لم يعد لهما تأثير في الساحتين العربية والدولية، مبيّناً أن ذلك "منح (إسرائيل) فرصاً قوية لإنشاء وتقوية علاقات مع دول عربية في شمال إفريقيا، ودول خليجية أيضاً". وأكد الجمال لصحيفة "فلسطين" خلال حوار صحفي عبر الهاتف، أن عدة عوامل استغلتها (إسرائيل) لتنفيذ مصالح لها في الساحة الإقليمية والدولية، وساهمت في فتح المجال أمامها لإقامة علاقات دبلوماسية تهدف إلى تفرغ القضية الفلسطينية من معانيها الأساسية. عوامل سياسية وأول هذه العوامل التي جعلت الوضع الفلسطيني الراهن "صعباً وحرماً جداً" كما يصفه الجمال، حالة الانقسام بين غزة والضفة الغربية المحتلة منذ منتصف 2007، وهي من الأسباب التي جعلت التعامل مع التحديات الراهنة تعاملًا غير صحيح.

فلسطين أون لاين، 2020/7/17

٥. حكومة اشتية تقرر الإغلاق الشامل في الضفة لمكافحة "كورونا"

رام الله: دخل -مساء الخميس- حيز التنفيذ قرار حكومة اشتية فرض الإغلاق الشامل على محافظات الضفة الغربية المحتلة كافة؛ ضمن جهود مكافحة تفشي وباء "كورونا". وأعلنت الحكومة أن الإغلاق الشامل يستمر حتى الساعة السادسة من صباح الأحد المقبل. ويشمل قرار الإغلاق جميع مناحي الحياة، باستثناء المخابز والصيدليات، وستمنع الحركة نهائياً في الشوارع، مع مراعاة الحالات الطارئة. وبموجب قرار الإغلاق؛ ستُمنع الحركة بين مراكز المدن والقرى والمخيمات في المحافظة الواحدة، وبين المحافظات أيضاً. وأكدت الشرطة في الضفة أنها ستشرع في تنفيذ التعليمات الصادرة عن رئاسة الوزراء بخصوص الإغلاق الشامل في الضفة الغربية المحتلة.

المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/7/17

٦. "إسرائيل هيوم": حماس تُعقد من مهمة تجنيد العملاء في غزة

غزة: سلط تقرير إسرائيلي الضوء على جهود حركة حماس في مكافحة العملاء المتخابرين مع الاحتلال الإسرائيلي داخل قطاع غزة، سواءً داخل الحركة أو خارجها. وبين التقرير الذي نشرته صحيفة "يسرائيل هيوم" العبرية، الجمعة أن المخابرات الإسرائيلية تبذل جهوداً مضاعفة في تجنيد العملاء في قطاع غزة منذ الانسحاب الإسرائيلي، وبخاصة بعد سيطرة حركة حماس على القطاع وشنها حرباً على العملاء. وقالت الصحيفة إن ذلك ألزم جهاز المخابرات الإسرائيلية (الشاباك) بالبحث عن طرق وأساليب خلاقية وإبداعية وأقصى درجات الحذر، "فحماس حركة كثيرة الشك، تتابع بعناية، ترصد كل حركة مشبوهة وتقوم بفحصها، وهذا ما حصل مع القوة الخاصة التي تورطت في خانيونس في نوفمبر 2018 وانتهت العملية بمقتل نائب قائد العملية وإصابة ضابط آخر". وفتت الصحيفة إلى أن المتابعة التي تقوم بها الحركة غير موجهة فقط للغرباء، ولكنها موجهة أيضاً للداخل، حيث تقوم الحركة باستمرار باعتقال واستجواب المشتبه بتخابرهم مع المخابرات الإسرائيلية، وأقدمت الحركة أكثر من مرة على إعدام من ثبت تورطه في التعاون مع الشاباك.

المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/7/17

٧. حماس: "إسرائيل" تحرك إعلاماً عربياً لتغطي على فشل مخططاتها

غزة: قالت حركة "حماس"، مساء الجمعة، إن "إسرائيل" تحرك إعلاماً عربياً للتغطية على فشل مخططاتها في فلسطين. جاء ذلك في كلمة طاهر النونو، المستشار الإعلامي لرئيس حركة "حماس"، خلال لقائه إعلاميين وصحفيين وممثلين لوسائل إعلام محلية وخارجية. وقال النونو، إن "إسرائيل" تقود حملات إعلامية منظمة، من أجل حرف الرأي العام عن فشل مخططاتها، ونجاح إستراتيجية المقاومة، وجهود توحيد الموقف الوطني الفلسطيني". وأضاف: "هذه الحملات حتى وإن قامت بها جهات فلسطينية أو عربية (لم يحددها)، إلا أن المحرك لها هو الاحتلال، سواء بوعي من هذه المؤسسات أو بحماقة وجهل القائمين عليها".

قدس برس، 2020/7/17

٨. مسيرة للجهاد الإسلامي بغزة دعماً للمقدسيين

غزة: نظمت حركة الجهاد الإسلامي، اليوم الجمعة، مسيرة جماهيرية حاشدة، دعماً وإسناداً للمقدسيين وللمرجعيات الدينية في القدس، الذين يقفون ضد سياسات التهويد والعدوان التي تستهدف المسجد الأقصى، ورفضاً لسياسة الاحتلال التعسفية بحق مصلى باب الرحمة. وشارك في المسيرة المئات من الجماهير من بينهم قيادات في الفصائل، وسط ترديد شعارات مساندة للمدينة المقدسة ولمرجعياتها الدينية، ولصمود المقدسيين في وجه الاحتلال. وفي كلمة له، وجه خضر حبيب القيادي في حركة الجهاد الإسلامي، التحية للشعب الفلسطيني عامة، وللمقدسيين المرابطين المدافعين عن المسجد الأقصى خاصة، مؤكداً على أن القدس والأقصى خطان أحمران لا يسمح بالمساس بهما. وقال حبيب: إن "رسالة شعبنا من قطاع غزة، أن القدس والأقصى تهون دونهما الرقاب، ونقول للعالم الصامت على الجرائم الصهيونية ولأمتنا العربية والإسلامية إن القدس في خطر، ولا ينبغي أن تبقى هذه الأمة في غفلة وقي سبات وأقدس المقدسات يهان".

القدس، القدس، 2020/7/17

٩. حماس: "غوغل" و"أبل" انحازتا لرواية الاحتلال

غزة - الأناضول: اعتبرت حركة "حماس"، الجمعة، قيام شركتي "غوغل" و"أبل" الأمريكيتين بشطب فلسطين من خرائطهما الدولية، "انحيازاً لرواية الاحتلال"، وخطوة "مخالفة للقوانين والقرارات الدولية والإنسانية". وقال المتحدث باسم الحركة الفلسطينية حازم قاسم، في تصريح للأناضول، إن هذه "الخطوة تشكل انحيازاً لرواية الاحتلال الصهيوني، وإنكاراً للحقائق التاريخية". وأضاف قاسم أن شطب دولة فلسطين من الخرائط الدولية "سيشجع الاحتلال على مواصلة انتهاكه للقوانين والقرارات الدولية". وأردف: "هذا السلوك مخالف للقوانين والقرارات الدولية والإنسانية".

القدس العربي، لندن، 2020/7/17

١٠. تضاعف أعداد المتظاهرين ضد نتياهو

تل أبيب - نظير مجلي: منذ أقدمت الشرطة الإسرائيلية على قمع «مظاهرة المئات» وتحطيم خيام الاعتصام أمام مقر رئاسة الحكومة، احتجاجاً على سياسة بنيامين نتنياهو «الفوضوية» و«الفاصلة»، على حد تعبير قادة الحركات المبادرة، يزداد عدد المشاركين تنوعاً وعدداً. وبدلاً من 20 شخصاً كانوا ينامون في خيام الاعتصام، تضاعف العدد عشر مرات إلى 200. أمضوا الليلة البارحة الخميس -

الجمعة. واستيقظوا ليجدوا معهم مئات أخرى يرفعون الشعارات التي تطالب ننتياهو بالاستقالة. وقد ارتدى المتظاهرون الشباب البيجامات وحملوا دمي وأسموها «مظاهرة البيجاما»، تعبيراً عن الإصرار على النوم هناك إلى حين يستقيل ننتياهو. وشاركت في تنظيمها عدة حركات احتجاج، أبرزها: «حراس الليل»، الذين كانوا قد بدأوا المظاهرات ضد ننتياهو في مدينة بيتح تكفا، منذ بدء التحقيقات معه في الشرطة قبل أربع سنوات، وحركة «الأعلام السوداء»، وهو التعبير العسكري الذي يمنح الندي أن يتمرد على أمر قائده إذا شعر بأنه غير قانوني، وحركة «CRIME MINISTER» (رئيس وزراء مجرم).

الشرق الأوسط، لندن، 2020/7/18

١١. انتقادات حادة للحكومة الإسرائيلية بعد فرض الإغلاق

رام الله: وجه أعضاء في الكنيسة الإسرائيلي، اليوم الجمعة، انتقادات حادة لحكومة بنيامين ننتياهو، بعد القرارات الجديدة بفرض الإغلاق الذي سيبدأ عصر اليوم حتى فجر الأحد. واتهم زعيم المعارضة يائير لابيد، حكومة ننتياهو بأنها فقدت صوابها بعد أن باتت تتخذ قراراتها بدون الاعتماد على الآراء التي يقدمها مختصون. من جهته، قال آفي ديختر عضو الكنيسة عن حزب الليكود، لإذاعة الجيش الإسرائيلي، إنه خلال العام المقبل لن يتم الوصول للقاح ضد فيروس كورونا. وشدد على ضرورة أن يبقى الاقتصاد مفتوحاً مع اتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة. فيما قال أفيغور ليبيرمان، إن الحكومة تتخذ قراراتها بدون احترافية، وعلى طريقة الهواة، مشيراً إلى أنه ليس لدى الحكومة أي بيانات عن مصادر العدوى، وحين تتبين يتم تجاهلها.

القدس، القدس، 2020/7/17

١٢. "إسرائيل" تتعرض إلى هجوم سيبراني جديد

رام الله - وكالات: قالت صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية، صباح الجمعة، أن إسرائيل تعرضت إلى هجوم سيبراني جديد، دون إلحاق أضرار تذكر. وأفادت الصحيفة بأن منشآت مياه إسرائيليتين تعرضتا لهجومين سيبرانيين، أخيراً، دون إلحاق أضرار، الأولى مضخة في منطقة الجليل الأعلى، والآخر منشأة في منطقة تقع إلى الجنوب من القدس.

الأيام، رام الله، 2020/7/17

١٣. تصاعد مطرد لإصابات كورونا في "إسرائيل"

تل أبيب: في ظل اتهامها بالعجز والبلبلة وغياب الأفق الاستراتيجي، فشلت الحكومة الإسرائيلية في تمرير غالبية القرارات الجديدة لمكافحة انتشار فيروس «كورونا»، فقررت تأجيل البت فيها أسبوعاً آخر. وحتى القرارات التي اتُخذت، بإغلاق المطاعم مثلاً، تراجع عنها بعد بضع ساعات. فيما تواصلت معطيات وزارة الصحة تشير إلى تصاعد مطرد في عدد الإصابات ونوعيتها من جهة واتساع ظاهرة مخالفة تعليمات الوزارة من جهة ثانية.

وقد خرج رئيس اتحاد أحزاب اليمين المتطرف «طيمينا»، وزير الدفاع السابق نفتالي بينيت، بتصريح تحدى فيه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، قائلاً إن جائحة «كورونا ليست بالشيء العجيب وكل ما هناك أنها تحتاج إلى حكومة تعرف ماذا تريد وتمتلك الشجاعة لاتخاذ القرارات». وقال بينيت: «إذا أعطاني نتنياهو مهمة وصلاحيات، فأنا مستعد لتولي المهمة وأنا في المعارضة، وأتعهد بأن أهزم كورونا في أربعة أسابيع». ودعا إلى «نقل إدارة أزمة كورونا من الحكومة ووزاراتها المتناقضة، إلى وزارة الدفاع».

الشرق الأوسط، لندن، 2020/7/18

١٤. غانتس: مصرّون على منع "طموحات إيران النووية"

أحمد دراوشة: شدّد وزير الأمن الإسرائيلي، بيني غانتس، أمام نظيره الروسي، سيرغي شويغو، على سعي إسرائيل إلى منع إيران من تحقيق طموحاتها النووية واستمرار العمل ضد تموضع إيران عسكرياً في سورية. جاء ذلك في اتصال هاتفي بين الوزيرين. وقالت مصادر مطلّعة على المحادثة إنها "مهمّة"، بحسب هيئة البث الرسمية "كان 11". وشكر غانتس شويغو على "التفهم الذي تبديه روسيا للمصالح الأمنية الإسرائيلية في المنطقة".

عرب 48، 2020/7/17

١٥. "سياسة الأرجل الخمسة": استراتيجية الموساد لمنع النووي عن إيران

بلال ضاهر: يصف مسؤولون أمنيون إسرائيليون سابقون التفجير في منشأة نطنز النووية الإيرانية، قبل أسبوعين، بأنه "إنجاز هام"، فيما استعرض محلل الشؤون الاستخباراتية في صحيفة "يديعوت أحرونوت"، رونين برغمان، الجمعة، التحولات التي جرت في الموساد خصوصاً، في أعقاب قرار إسرائيل الدخول في مواجهة مع إيران لمنع تطوير البرنامج النووي.

ووفقاً لبرغمان، فإن القرار في إسرائيل بمواجهة إيران ومحاربة برنامجها النووي بدأ يتبلور في نهاية تسعينيات القرن الماضي، فيما "كانت إسرائيل غير مستعدة" لذلك. وأردف برغمان أنه "في أساس هذه الاستراتيجية كان الإدراك أن القرار الإيراني بتطوير سلاح نووي أو لا هو قرار سياسي، ولأن الحديث يدور عن دولة غنية ومتقدمة، فإن تغيير النظام أو احتلال الدولة بإمكانه فرض قرار كهذا. ولأن الولايات المتحدة لم تكن معنية بذلك، فإن الإمكانية الوحيدة المتبقية هي إقناع القيادة السياسية بعدم جدوى الاستمرار بالمشروع النووي، وحتى يحدث ذلك، ينبغي تنفيذ ما يمكن فعله". وأطلق على هذه الاستراتيجية اسم "سياسة الأرجل الخمسة": "إحباط سياسي، أي ممارسة ضغوط دولية على إيران؛ إحباط سياسي داخلي، أي تشجيع مجموعات معارضة للوقوف ضد النظام؛ إحباط اقتصادي، أي نظام عقوبات دولية واسعة وصارمة تؤدي إلى انهيار الاقتصاد الإيراني؛ إحباط ذكي؛ وإحباط عنيف". كذلك قرر داغان التعاون مع أجهزة استخبارات خارجية وخاصة أميركية، خلافاً لسياسة جميع أسلافه في المنصب، وإرسال عملاء الموساد لتنفيذ اغتيالات. "وفي العام 2008 سعد الأميركيون إلى هذا القطار بشكل كامل، بعدما أوضحت عدة أحداث لهم مدى خطأ تقييماتهم الاستخبارية".

عرب 48، 2020/7/17

١٦. تقديرات إسرائيلية: قرار المحكمة الجنائية الدولية سيصدر في الساعات القادمة

تل أبيب - وفا: تسود حالة من الترقب في المؤسستين السياسية والقضائية في إسرائيل، من احتمال صدور قرار المحكمة الجنائية الدولية في غضون الـ 24 ساعة القادمة، بشأن صلاحية المحكمة بالتحقيق في ارتكاب إسرائيل لجرائم حرب ضد الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس. وتشير التقديرات الإسرائيلية إلى أن هيئة القضاة في المحكمة سيتبنون موقف المدعية العامة، فاتو بنسودا، بأن للمحكمة صلاحية التحقيق مع الإسرائيليين وإدانتهم بارتكاب جرائم حرب، وفقاً لما ذكرت صحيفة "إسرائيل اليوم" اليمينية صباح اليوم الجمعة.

الحياة الجديدة، رام الله، 2020/7/17

١٧. الاقتصاد الإسرائيلي انكمش بنسبة 6.9 بالمئة منذ بداية العام الحالي

في أحدث أرقام نشرتها دائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية، يتبين أن الاقتصاد الإسرائيلي انكمش بنسبة 6.9 بالمئة منذ بداية الربع الأول من العام الحالي، وذلك بالمقارنة مع تسجيله نمواً بنسبة 4.6 بالمئة في الربع الأخير من العام المنصرم. السبب الرئيس في هذا التراجع هو تفشي وباء كورونا،

والإغلاق العام الذي أعقبه. وبحسب ما نشرته الدائرة، فإن أكثر القطاعات تضرراً من الإغلاق كان فرع السياحة والسفر الذي تراجعت خدماته بنسبة 85.2 بالمئة بفعل توقف الرحلات بين دول العالم، وتعطلت السياحة الداخلية.

وفي ظلّ فرض قيود الإغلاق مجدداً، لا يتوقع للاقتصاد الإسرائيلي سوى مزيد من التراجع، مع تسجيل ارتفاع في أعداد العاطلين عن العمل، علماً بأن نسبة هؤلاء بلغت حتى الربع الأول من العام الجاري نحو 26 في المئة.

الأخبار، بيروت، 2020/7/18

١٨. تمرد أصحاب مطاعم: سنفتح مصالحنا التجارية رغم قرار حكومة نتياهو

بلال ضاهر: أعلن جمعية أصحاب المطاعم عن رفضها للقيود التي أقرتها الحكومة الإسرائيلية لمواجهة انتشار فيروس كورونا، قبيل فجر الجمعة، وتقضي بإغلاق المطاعم واقتصار عملها على إرسال وجبات إلى الزبائن أو أن يأتي الزبون لأخذها، واتهمت الحكومة بأداء "نزواني متقلب"، فيما أكد العديد من أصحاب المطاعم أنهم لن ينصاعوا لهذه القرارات وسيفتحون مطاعمهم مساء اليوم. وقالت جمعية المطاعم في بيان مقتضب إنه "تشهد مرة أخرى أداء نزوانيا متقلبا وانعدام مسؤولية من جانب الحكومة التي ضلّت الطريق. ولا يمكن التوقع منا أن نغلق محالنا التجارية بإنذار قبل ساعة واحدة. وقرار الحكومة الإسرائيلية فجر اليوم يحولنا من مواطنين يحافظون على القانون ونسهم في اقتصاد وصورة دولة إسرائيل إلى مخالفين للقانون".

عرب 48، 2020/7/17

١٩. الأب مانويل مسلم يعدد "كوارث تاريخية" حلت بكنايس ومساجد فلسطين

قال الأب مانويل مسلم، رئيس الهيئة الشعبية العالمية لعدالة وسلام القدس، إن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان "رفع قدر وكرامة آيا صوفيا من متحف إلى جامع يسبح فيه اسم الله" بعد أن كان متحفا تدوسه أقدام الأمم.

واستعرض مسلم في المقابل "كوارث تاريخية" حلت بكنايس ومساجد فلسطينية، وقال "نحن الفلسطينيون مسلمين ومسيحيين في صراع بل في عين الإعصار مع الصهيونية، من حروب ومجازر وسجون وحرق وهدم وإعدامات ميدانية وتهجير وتدنيس لكنائسنا وجوامعنا".

وفي فيديو بثه على صفحته بمواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، عدد مسلم كوارث حلت بمساجد فلسطينية وكنايس جرى تحويلها إلى أغراض أخرى، كالمتاحف وحظائر الماشية والكنس اليهودية

وصالات الأفراح والملاهي الليلية وزرائب حيوانات. واستعرض كذلك نماذج لبعض مآسي تحويل المساجد والكنائس المسيحية لكنائس يهودية. ووجه خطابه للمسيحيين قائلاً "لا تمنعوهم أن يصلوا في كنائسنا فهم شعبنا ونحن شعبهم وهم دمننا ولحمنا ونحن دمهم ولحمهم. نحن سيف القدس المسلول نقاوم عدونا لتحرير كامل ترابنا من البحر إلى النهر ونحمي بعضنا بعضاً".

الجزيرة نت، الدوحة، 2020/7/17

٢٠. القدس: 10 آلاف مصلي يؤدون صلاة الجمعة في رحاب المسجد الأقصى

القدس المحتلة-ديالا جويحان: أدى نحو 10 آلاف مصلي صلاة الجمعة في رحاب المسجد الأقصى المبارك ضمن إلتباع الإرشادات الوقائية من ارتداء الأقنعة الواقية ووسط انتشار مكثف لجنود الاحتلال على أبواب المسجد الأقصى المبارك وفي محيط البلدة القديمة. وأشارت دائرة الاوقاف الإسلامية إلى أن نحو 2000 مصلي أدى صلاة الفجر في رحاب المسجد الأقصى المبارك بعد التدقيق على الهويات الشخصية للمصلين قبل الدخول لباحات المسجد من قبل جنود الاحتلال.

الحياة الجديدة، رام الله، 2020/7/17

٢١. خبير: الاحتلال ينفذ حملة "ضم صامتة" في القدس

عربي21- حسين مصطفى: كشف خبير في الشؤون المقدسية، أن الاحتلال ينفذ خطة "ضم صامتة" في القدس المحتلة، بهدف تقليص الوجود الفلسطيني فيها إلى نسبة لا تتجاوز الـ10 في المئة من مجمل السكان. وقال فخري أبو دياب في حديث خاص لـ"عربي21": إن الاحتلال يواصل تنفيذ خطط عدة لتقطيع أوصال الأحياء الفلسطينية في القدس المحتلة، ومنع التواصل الجغرافي بينها، في حين يواصل شق الطرق وتحريك الحواجز القائمة بين المستوطنات، لضمان منحها تواملاً جغرافياً يُحكم الطوق حول القدس من كل الجهات.

ولفت الخبير المقدسي إلى أن خطة الضم التي تجري في القدس ستطال المنطقة الشرقية من القدس المحتلة، التي تعاني من وجود تجمع مستوطنات كبير، مثل مستوطنة معاليه أدوميم (49 كم)، والتي تعد أكبر من مساحة "تل أبيب"، إضافة إلى مستوطنات أخرى صغيرة تضرب في عمق الضفة الغربية المحتلة شرقاً، وصولاً إلى البحر الميت.

ورأى أن خطة الضم تعتمد بالأساس على "تسمين المستوطنات الموجودة في القدس عبر زيادة عدد الوحدات الموجودة داخل هذه المستوطنات، في إطار ما بات يطلق عليه القدس الكبرى"، مشيراً إلى أن هذا المخطط بُدئ تنفيذه بالفعل، حيث يواصل الاحتلال تعبيد ما يسمى بالشارع الأمريكي، ومشروع خط القطار القادم من الساحل حتى مستوطنة معاليه أدوميم، بمنطقة "e1".

موقع "عربي 21"، 2020/7/17

٢٢. "الروم الأرثوذكس" تسترجع أرضاً استولى عليها جيش الاحتلال العام 1967

القدس - "الأيام": قالت بطريركية الروم الأرثوذكس، إنها استرجعت أرضاً ملاصقة لدير قصر اليهود، التابع لها، والواقع على الحدود مع المملكة الأردنية الهاشمية في إطار سعي جميع الكنائس استعادة أملاك كان الجيش الإسرائيلي قد سبق وأن وضع يده عليها منذ العام 67، حيث تم تصنيفها أماكن عسكرية شديدة الحساسية. وأضافت، إن "وفداً من الجيش قام بزيارة مقر البطريركية في القدس لتسليم الخرائط ذات العلاقة في المكان المقدس والذي يعتبر قبلة لمئات الآلاف من الحجاج إلى الأراضي المقدسة سنوياً".

الأيام، رام الله، 2020/7/18

٢٣. "أوتشا": 31 مبنى يملكها فلسطينيون هُدمت أو صودرت خلال الأسبوعين الماضيين

القدس - "الأيام": قال مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة "أوتشا"، إن 31 مبنى يملكها فلسطينيون هُدمت أو صودرت بحجة الافتقار إلى رخص البناء التي تصدرها السلطات الإسرائيلية، ما أدى إلى تهجير 13 شخصاً وإلحاق الأضرار بسبل عيش أكثر من 100 آخرين، خلال الأسبوعين الماضيين.

وأشار إلى أنه "في تجمع فصائل البدوي الفلسطيني في غور الأردن، هدمت السلطات الإسرائيلية 12 منزلاً وبعض المباني التي يستخدمها أصحابها في المواسم لتأمين سبل عيشهم. وكانت أربعة من المباني الأخرى المستهدفة تقع في أربعة تجمعات بدوية داخل منطقة مخصصة لتوسيع مستوطنة معاليه أدوميم (خطة E1) أو بجوارها. وهُدم مبانٍ في تجمع الطيبة (الخليل)، والواقع في المنطقة (ج) أيضاً، بموجب الأمر العسكري 1797 الذي ينص على الاستعجال في إزالة المباني غير المرخصة التي تُعدّ (حديثة)". وأضاف، "وهُدمت 9 مبانٍ في القدس الشرقية، بما فيها 2 في حي العيسوية".

الأيام، رام الله، 2020/7/18

٢٤. عشرات الإصابات في مواجهات بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال

تل أبيب: أُصيب عشرات الفلسطينيين، أمس (الجمعة)، خلال مواجهات مع قوات الاحتلال الإسرائيلي التي هاجمت مسيراتهم ومظاهراتهم الأسبوعية السلمية المعادية للضم وللاستيطان. فقد أصيب شاب بقنبلة غاز مباشرة في الرجل والعشرات بالاختناق الشديد خلال قمع جيش الاحتلال لمسيرة كفر قدوم الأسبوعية.

الشرق الأوسط، لندن، 2020/7/18

٢٥. مستوطنون ينصبون خياما على قمة جبل صبيح جنوب نابلس

نابلس: نصب مستوطنون، اليوم الجمعة، خياما فوق جبل صبيح التابع لأراضي بلدة بيتا جنوب نابلس. وقال مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة غسان دغلس، إن مستوطنين نصبوا ست خيام على قمة جبل صبيح في بلدة بيتا، مضيفا أن محاولات الاستيلاء على الجبل مستمرة، حيث أفضلها المواطنون على مدار السنوات السابقة.

القدس، القدس، 2020/7/17

٢٦. تقرير: استمرار الهدم ومصادرة الأراضي وقلع الأشجار وفرض حقائق جديدة وتطبيق الضم

رام الله . غزة . "القدس العربي": يتضح من متابعة دقيقة لعمليات الاستيطان التي تنهب أراضي الضفة الغربية، أن المستوطنين صعّدوا من اعتداءاتهم على الأراضي الفلسطينية لفرض حقائق على الأرض منذ أن أعلن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو عن الأول من يوليو/ تموز الحالي موعدا للبدء بعمليات ضم واسعة لأراضي الضفة وفرض القوانين المدنية الاسرائيلية عليها.

ويشير تقرير أصدره المركز الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان، إلى أنه فور إعلان نتنياهو عن ذلك التاريخ كموعّد للضم " انطلقت في صفوف المستوطنين ومنظمات الإرهاب اليهودي، التي تتخذ من المستوطنات وخاصة من البؤر الاستيطانية ملاذا آمنا لها، حركة فلتان تستهدف المواطنين الفلسطينيين في ممتلكاتهم وفي حياتهم وأرواحهم".

ويؤكد التقرير أن قرار تأجيل الإعلان عن البدء بخطوات وترتيبات عملية للشروع بعملية الضم يعتبرها هؤلاء المستوطنون فرصة لهم لفرض حقائق جديدة على الأرض على الحكومة أخذها بعين الاعتبار في مخططاتها التوسعية.

وفي سياق مخططات الاستيطان التي لم تتوقف صادقت "سلطة أراضي إسرائيل" على مشروع إقامة 240 وحدة استيطانية في قلب القدس المحتلة في منطقة مستشفى "شعاريه تسيدك" القديم في شارع يافا في القدس، وتشمل الوحدات الجديدة 5 مبان مرتفعة، تضم شققاً سكنية، ومصالح تجارية وفنادق صغيرة.

كما أعلن مجلس المستوطنات في الضفة الغربية، عن بدء العمل في بناء 164 وحدة استيطانية في حي جديد باسم حي "نفيه نوف"، في مستوطنة "نفيه دانيل" جنوب بيت لحم على حساب أراضي بلدتي الخضر ونحالين.

جاء ذلك في ظل استمرار قوات الاحتلال وللشهر الثاني على التوالي، في تجريف واقتلاع الأشجار لشق طريق استيطاني جنوب نابلس شمال الضفة الغربية، حيث جرفت أراضي في بلدة حوارة تمهيدا لفتح الطريق الاستيطاني.

القدس العربي، لندن، 2020/7/17

٢٧. الخضري: بفعل الحصار المتواصل.. البطالة في غزة تقترب من 60%

غزة: قال النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار إن معدل البطالة في قطاع غزة وصل قرابة 60% مع استمرار الحصار الإسرائيلي للعام الـ14 على التوالي. وقال الخضري في تصريح صحفي صدر الجمعة إن أكثر من 300 ألف عامل مُعطل عن العمل. وبين أن الإنتاج تقلص في مصانع غزة إلى معدلات غير مسبوقه (حوالي 30% من القدرة الإنتاجية) بسبب قيود التصدير، والوضع الاقتصادي المتردي، إضافة إلى تداعيات جائحة كورونا. وأشار إلى أن الحصار تسبب في إغلاق المئات من المنشآت الاقتصادية التجارية والصناعية والمقاولات، وفي القطاع الفندقي، إضافة إلى ضعف القوة الشرائية في الأسواق.

المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/7/17

٢٨. إغلاق عيادتين ومشفى بمخيم الرشيدية في لبنان خشية كورونا

بيروت: أغلقت وكالة (أونروا)، عياداتها في مخيمات مدينة صور، بعد اكتشاف إصابة ثلاثة من موظفيها بفيروس كورونا، في حين عمدت مستشفى "بلسم" أيضاً في مخيم الرشيدية (جنوب لبنان)، لإغلاق أبوابها عقب الإعلان عن إصابة 10 أشخاص داخل المخيم.

وفي بيان صادر عن أونروا، قالت: "نتيجة للفحوصات التي أجريت يوم الجمعة الماضي في عيادة مخيم الرشيدية لـ 59 شخصًا، وتأخر صدورها بسبب الضغط على المختبرات، تبين إصابة 10 أشخاص، بينهم 3 موظفين تابعين للوكالة مصابون بفيروس كورونا دون ظهور أعراض عليهم".
المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/7/17

٢٩. المجتمع العربي في الداخل: فتيات في ضائقة ضحايا الاتجار بالأجساد والجنس

قاسم بكري -محمد محسن وتد: تكمن خلف ظاهرة فتيان وفتيات في ضائقة في البلدات العربية وانعدام الأطر العلاجية، إلى جانب سياسات الإهمال من قبل السلطات الإسرائيلية في ظل الصمت وحالة اللامبالاة بالمجتمع العربي؛ حالات اتجار بالأجساد واستغلالها جنسيًا، والتي أضحت أشبه بسوق دعارة قسرية، تسقط ضحيتها غالبًا فتيات وأبناء شبيبة وأطفال. يبدو أن الوضع ازداد سوءًا في السنوات الأخيرة، بحسب كشف ومتابعة النائبة السابقة عن حزب التجمع الوطني الديمقراطي في القائمة المشتركة، المربية نيفين أبو رحمون، لملف فتيات في ضائقة والاتجار الجسدي والجنسي في المجتمع العربي، أمام الوزارات والدوائر الحكومية. بحسب المعطيات والإحصائيات الرسمية لجمعية "عيلم"، وهي جمعية لشبيبة في ضائقة، فإن قرابة مليون من أبناء الشبيبة من جيل 12 إلى 18 عاما في البلاد يعيشون في ضائقة، 25% بينهم من المجتمع العربي، إذ إن 17% من أبناء الشبيبة العرب في ضائقة من الذكور والإناث يتم استغلالهم و"بيع" أجسادهم وأجسادهن للدعارة و"الخدمات الجنسية". ووفقًا للمعطيات من عام 2019، فإن 15% (106 حالات) من مجمل المتوجهين لمراكز "عيلم" للشباب فاقد المأوى هم من المجتمع العربي، فيما 30% (236 حالة) من أبناء الشبيبة الضالعين بالدعارة هم عرب. ويلاحظ في السنوات الأخيرة انتشار ظاهرة الاستغلال والاتجار الجنسي والدعارة لفتيان وفتيات في ضائقة على العديد من الأصعدة، بدءًا من الشارع، وفي الشقق السرية، وانتهاء في النوادي الليلية والبارات.

عرب 48، 2020/7/17

٣٠. بزنس إنسايدر: "إسرائيل" تدفع للحرب مع إيران قبل خروج ترامب من البيت الأبيض

إبراهيم درويش - لندن: نشر موقع "بزنس إنسايدر" تقريرًا، لمينش بروذيرو، قال فيه إن إيران عانت من سلسلة تفجيرات وحرائق في مجمعات عسكرية ومصانع ومنشآت نووية في الأسابيع الماضية. وهذا جزء من حملة لتدميرها أو حتى جرها لمواجهة عسكرية قبل الانتخابات الأمريكية. ونقل عن

مصدر إسرائيلي على معرفة بالتطورات إن بعض الهجمات التي حدثت نفذتها المخابرات الإسرائيلية. كما ونقل عن مسؤول في الإتحاد الأوروبي قوله إن "إسرائيل" خطت لاستفزاز عمل عسكري مع إيران طالما ظل ترامب في البيت الابيض.

القدس العربي، لندن، 2020/7/17

٣١. إيران تنفي مقتل المئات من جنودها بغارات إسرائيلية في سوريا

طهران: أكد أبو الفضل شكارجي، المتحدث باسم هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية، الجمعة، أن ادعاءات مقتل مئات الجنود الإيرانيين بهجمات إسرائيلية في سوريا خلال السنوات الأخيرة "غير صحيحة". مبيناً أن إيران فقدت فقط 8 جنود لها في تلك الهجمات. ولفت إلى أن "إيران ستعزز قدرة الدفاع الجوي السوري، بموجب اتفاق تم التوصل إليه بين الطرفين، وأنهم سينتقمون من إسرائيل".

قدس برس، 2020/7/17

٣٢. لقاء في اليمن يؤكد مركزية القضية الفلسطينية ويرفض التطبيع

صنعاء: خلال لقاء موسع عقد، الخميس، بصنعاء حضره طيف واسع من قيادات المكونات والأحزاب والقوى السياسية اليمنية بمشاركة الفصائل الفلسطينية، أجمع المشاركون على مركزية القضية الفلسطينية، وأنها البوصلة التي تحدد الاتجاه والموقف. كما شددوا على رفض التطبيع مع الاحتلال الصهيوني.

المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/7/17

٣٣. مفتي عُمان يبشر بتحرير الأقصى بعد عودة "آيا صوفيا" مسجداً

وجه المفتي العام لسلطنة عُمان، الشيخ أحمد بن حمد الخليفي، الشكر إلى "الأمة الإسلامية بجميع فئاتها"؛ لاحتفائها برجوع مسجد آيا صوفيا في مدينة إسطنبول التركية "إلى كنف الإسلام"، مستبشراً بعودة المسجد الأقصى للمسلمين "عما قريب".

فلسطين أون لاين، 2020/7/17

٣٤. ידיעות: شخصيات إسرائيلية قدمت المشورة لرفعت الأسد في قضايا غش واحتيال بفرنسا

قالت "يديעות أحرونوت" إن سياسيين ورجال أعمال ومحامين إسرائيليين قدموا المشورة القانونية لرفعت الأسد، الذي أدانته محكمة فرنسية منتصف الشهر الماضي بالسجن أربع سنوات وغرامة قدرها 30 ألف يورو في قضايا احتيال وغش، وغسل أموال. كما تلقى الأسد مشورة قانونية من لدن محامين من يهود فرنسا. فيما تجدر الإشارة في هذا السياق، إلى أن الإسرائيليين تمكنوا من عقد لقاء بين رفعت الأسد، ورئيس الموساد قبل عدة سنوات.

الجزيرة نت، الدوحة، 2020/7/17

٣٥. الاعلام العبري: محكمة الجنايات الدولية لم تتخذ قراراً بفتح تحقيق جنائي ضد "إسرائيل"

رام الله - ترجمة خاصة: ذكر موقعي يديעות أحرونوت وواللا العبريين، أن مصادر إسرائيلية زعمت، مساء الجمعة، أن محكمة الجنايات الدولية، لم تتخذ أي قرار بشأن فتح تحقيق جنائي ضد "إسرائيل". موضحة أن القضاة أنهوا جلستهم بدون أي قرار، وذهبوا في إجازة صيفية ستستمر عدة أسابيع.

القدس، القدس، 2020/7/18

٣٦. مايكل لينك: ممارسات "إسرائيل" تجاه الشعب الفلسطيني إهانة للعدالة وسيادة القانون

نيويورك: اعتبر المقرر الأممي لحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967 مايكل لينك ممارسات "إسرائيل" تجاه الشعب الفلسطيني إهانة للعدالة وسيادة القانون. وقال في تقريره أمام الدورة الرابعة والأربعين لمجلس حقوق الإنسان، الجمعة، إن هذه الممارسات تنتطوي على انتهاكات خطيرة ضد الفلسطينيين بما في ذلك الحق في الحياة وحرية التنقل والصحة والمأوى المناسب ومستوى المعيشة اللائق. وبين أنه ومنذ عام 1967، دمرت إسرائيل أكثر من 2000 منزل فلسطيني، مصممة على معاقبة عائلات فلسطينية على أفعال ربما ارتكبها بعض أفرادها. معرباً عن أسفه لأن القيادة السياسية والقانونية الإسرائيلية، لا تزال تعتبر عملية هدم المنازل الفلسطينية "رادعاً مسموحاً به".

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2020/7/17

٣٧. السلطة الفلسطينية والهروب إلى الأمام - الخطاب المكرر

عبد الحميد صيام

ما زال الموقف الفلسطيني الرسمي يراوح مكانه، ويعيد إنتاج الخطاب المعاد نفسه مرارا وتكرارا، الذي فقد قيمته لدى الشارع الفلسطيني، لأنه سمع الكلمات نفسها والتهديدات والوعود نفسها، والنتيجة أن المشروع الوطني الفلسطيني يتراجع، ويصل إلى طريق مسدود، بعد أن تبين أن تحقيق الدولة المستقلة أمر من الماضي، والوحدة الوطنية في أسوأ حالاتها، والاقتصاد الفلسطيني في تراجع، ونسبة الفقر في تصاعد وانتشار الفساد والمحسوبيات والعنف الداخلي، وتهويد القدس في مراحلها الأخيرة، خاصة بعد إغلاق باب الرحمة يوم الاثنين الماضي، وهي الخطوة التي تسبق تقسيم الأقصى، والوضع العربي في غالبه يتجه نحو التخلي عن القضية الفلسطينية، والتطبيع العربي مع الكيان الصهيوني، بدأ يأخذ الطابع العلني وبدون شروط حتى لحفظ ماء الوجه. في ظل هذه الأوضاع العسيرة والخراب الشامل لنراجع الخطاب الرسمي للقيادات.

* الرئيس الفلسطيني محمود عباس في خطابه الموجه للشعب الفلسطيني يوم 19 مايو بمناسبة قرار حكومة الطوارئ الإسرائيلية بضم نحو 30% من الأرض الفلسطينية المحتلة، أعلن أن الضم يعني أن السلطة ستكون في حلٍّ من الاتفاقيات المعقودة بين السلطة الفلسطينية، وكل من إسرائيل والولايات المتحدة. ولم يفهم أحد معنى أن تكون السلطة في حلٍّ من الاتفاقيات، وهو إلغاء تام بحيث لا تعود لها أي قيمة قانونية؟ وهل يشمل الإلغاء اتفاقية باريس الاقتصادية لعام 1995 التي ربطت الاقتصاد الفلسطيني بالاقتصاد الإسرائيلي تماما، بما في ذلك جمع الضرائب؟ هل يشمل الإلغاء اتفاق أوسلو-2، الذي قسّم الضفة الغربية إلى ألف وباء وجيم، ووضع مناطق جيم التي تصل إلى 60% من أرض الضفة تحت السيطرة الإسرائيلية بالكامل، إدارة وأمنا وموارد وطرقا ومنشآت؟ فهل فعلا تعني السلطة ما تقول؟

* كذلك كرر الخطاب الرسمي، أن السلطة أوقفت التنسيق الأمني مع إسرائيل. فبعد أن أعلن رئيس الوزراء محمد إشتية، في مؤتمر صحافي يوم 26 مايو عن وقف التنسيق الأمني، التقى برؤساء الأجهزة الأمنية وطلب منهم وقف كافة أشكال التنسيق الأمني مع إسرائيل. فهل حقيقة حدث هذا؟ القناة 13 الإسرائيلية قالت يوم 23 مايو، أي بعد خطاب عباس بأيام، إن السلطات الإسرائيلية تلقت تظمينا من الأجهزة الأمنية الفلسطينية، بأنها لن توقف التنسيق الأمني. كما كشف المصدر أن عمليات الاعتقال الليلية التي ينفذها الجيش الإسرائيلي في المناطق الفلسطينية، لاسيما المصنفة «أ»- تم استئنافها بعدما توقفت ثلاثة أيام في أعقاب إعلان عباس وقف التنسيق الأمني. وقد عادت الاعتقالات نتيجة التنسيق الميداني بين السلطة وإسرائيل. وقال المصدر، عندما تسحب بطاقات

(VIP) إعرف أن التنسيق الأمني توقف، بل ذهب السلطة بعيدا في إعادة تعريف المقاومة الفلسطينية المشروعة ضد الاحتلال بأنها إرهاب، قائلة على لسان المتحدث باسم الأجهزة الأمنية، بعد أن أفضلت تلك الأجهزة عملية ضد قوات الاحتلال في منطقة جنين في بداية يونيو حسب صحيفة «يديعوت أحرونوت» «الدولة الفلسطينية في توقيع على اتفاقيات دولية ضد الإرهاب، ونحن لا نخشى ذلك، ونعتبر أنفسنا جزءاً من المنظومة الدولية والعربية في مواجهة الإرهاب». إذن، وحسب العديد من التسريبات والتصريحات، خاصة من المسؤولين الإسرائيليين، التنسيق الأمني لم يتوقف.

* الرئيس عباس وصائب عريقات أعلننا أن الضم يعني حل السلطة، وسيعيدون مسؤولية الأراضي الواقعة تحت الاحتلال إلى القوة القائمة بالاحتلال، «دعهم يتكفلون بلمّ القمامة والصحة والتعليم» كما صرح عريقات. وقد أشار رموز السلطة إلى اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949 التي تنظم علاقات المحتل بالسكان الواقعين تحت الاحتلال.

إمكانية حل السلطة: لنحاول هنا أن نسأل هل هناك إمكانية لحل السلطة والتحول إلى دولة؟ أي هل السلطة قادرة أو راغبة في حل نفسها أولاً، ثم هل هي قادرة أو راغبة في التحول إلى دولة؟ وهل هناك فرق بين أن نطلق على التركيبة القيادية الحالية التي تسمى سلطة، اسم الدولة فتصبح دولة. ألم يصدّعوا رؤوسنا بإعلان قيام دولة فلسطين منذ عام 1988، ثم غيروا كل يافطات السلطة داخل البلاد، وسموها دولة فلسطين، وخاصة بعد اعتماد قرار 67/19 بتاريخ 29 نوفمبر 2012، الذي اعترف بفلسطين كدولة مراقبة؟ فماذا سيتغير لو أن القيادة الحالية ألغت كل ما يتعلق بالسلطة، وأعلنت نفسها دولة تحت الاحتلال؟ فمرة هي سلطة، ويستطيع أبو مازن أن يترك المفاتيح على الطاولة لنتناها هو، ومرة هم دولة ملتزمة بالقوانين الدولية ومنظمة لعشرات المعاهدات.

لنتذكر أولاً أن إنشاء السلطة الفلسطينية بتركيبتها ووظائفها الحالية، هو قرار إسرائيلي فلسطيني، اعتمد بموجب اتفاقيات أوسلو. فشرعية هذه السلطة انطلقت أولاً من اتفاقيات أوسلو، ثم تحت سقف أوسلو اعتمدت الانتخابات، وأقيمت المؤسسات وتدفقت المساعدات من الدول المانحة، ووصلت لأيدي السلطة المنوط بها وظائف محددة أهمها ثلاث: ضبط الأمن في مناطق السلطة الفلسطينية، بحيث تتعم إسرائيل بالأمن والأمان. وثانياً أن تعفي الاحتلال من مسؤولياته التي تنص عليها المعاهدات الدولية، خاصة فيما يتعلق بالسكان. والوظيفة الثالثة هي الدخول في مفاوضات مع القوة القائمة بالاحتلال، بدون مرجعية إلا المفاوضات نفسها. وهذه المفاوضات مقسمة إلى قسمين: المرحلة الانتقالية لنقل السلطة من أيدي إسرائيل إلى السلطة الفلسطينية، بمقدار ما تثبت هذه السلطة جدارتها بضبط الأمن، ثم تأتي مرحلة مفاوضات الوضع النهائي، التي ستحدد الشكل

النهائي للكيان الفلسطينية، التي تنتهي إليها السلطة، والتي كانت القيادة الفلسطينية تبشر بقيام الدولة الفلسطينية على أرض الضفة الغربية وغزة، وعاصمتها القدس الشرقية «شاء من شاء وأبى من أبى».

ما هو موجود الآن سلطة صادرت دور منظمة التحرير الفلسطينية، لتأخذ شكل الدولة التي تمثل الشعب الفلسطيني، لكنها لم تتقن دورها كسلطة، أي حصر مهامها في موضوع إدارة المناطق التي تحت سيطرتها وتكون لها مرجعية عليا هي منظمة التحرير الفلسطينية. والنتيجة أنها أضعفت، بل فككت منظمة التحرير الفلسطينية ومنحت نفسها صلاحيات التمثيل، بعد أن حصرت الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وليس فيها القدس الشرقية وقطاع غزة، وحصرت صلاحياتها في بعض هذه الأرض فقط، كما حصرت مهاماتها في كل ما لا علاقة له بالسيادة الحقيقية على الأرض والشعب.

لقيام الدول أربعة شروط حددها القانون الدولي: شعب وأرض وسلطة شرعية واعتراف دولي. هذه الشروط الأربعة غير متوفرة للوضع الفلسطيني حتى لو أعلنوها دولة، أو كما قال نتنياهو لاسمها «إمبراطورية» ما دام الأمن في أيدينا والسيادة والحدود وحق حمل السلاح والتجارة والدخول والخروج. * والنقطة الأخيرة في الخطاب السلطوي هي مقولة اللجوء للمجتمع الدولي. كل رموز السلطة، ما زالوا يكررون موضوع العودة إلى المجتمع الدولي، أو مناشدته أو الاحتكام إلى القانون الدولي. ولا يمر يوم بدون أن تسمع مقولة «نطالب المجتمع الدولي». وقد أشرنا كثيرا إلى أن المجتمع الدولي لن يقوم بدور منوط بنا نحن كفلسطينيين وعرب. المجتمع الدولي في الأخير محكوم بموازن القوى القائمة. فقد دعت روسيا لاجتماع حول القضية الفلسطينية منذ خمس سنوات، لكن أحدا لم يسمع ولم ينتبه للدعوة. أما فرنسا فنظمت اجتماعا دوليا حضرته 70 دولة في يناير 2017 وانتهى إلى لاشيء، وكأنه حفل تعارف. القرار في كل ما يتعلق بالنزاع على الساحة الفلسطينية الإسرائيلية مرتبط حصريا في يد الولايات المتحدة، إلا إذا الشعب الفلسطيني هبّ ليدافع عن حقوقه بشكل متواصل ومتعاضم ومتراكم.

نقطة البداية في التعامل مع الوضع الحالي، هي إعادة القضية إلى جوهرها الصحيح: قضية تحرر وطني من استعمار استيطاني إحلالي تفرغي، يهدد الأرض كلها والشعب كله. البداية تكون بانتخاب قيادة جديدة منبثقة من نتائج انتخابات مجلس وطني جديد لكل الشعب الفلسطيني في كل مكان، وإطلاق عملية بناء وإصلاح ما خربته سنوات أوصلو العجاف، وطلاق «ثقافة المقاومة» بمعناها الشامل ضد الاحتلال وأدواته ونظام الفصل العنصري والحصار، بهدف تغيير موازين القوى لصالح الحق الفلسطيني، وعلى حساب الباطل الإسرائيلي. يومها سنرى كل شرفاء العالم يلتفون حول

النضال الفلسطيني العادل والحضاري والشامل، الذي يعمل على بناء دولة الحق والعدل والمساواة والديمقراطية لكل سكان فلسطين، بدون تمييز قائم على لون أو عرق أو دين أو جنس أو لغة أو موقع اجتماعي.

القدس العربي، لندن، 2020/7/17

٣٨. أسباب التَّمثُّل الأوروبي من سياسة الاحتلال الإسرائيلي

عبد السلام فتحي فايز

"سنواصل العمل من أجل منع إسرائيل ضم المزيد من الأراضي"، بهذا العنوان العريض تُلخَّص جملة التصريحات الأوروبية التي جاءت بعكس ما تبتغيه دولة الاحتلال المتجهة الآن نحو توسيع رقعتها، وذلك من خلال الاتفاق الذي تم إبرامه بين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وزعيم حزب أزرق أبيض بيني غانتس، الذي يقضي بضم منطقة الأغوار و30 في المئة من مساحة الضفة الغربية لصالح دولة الاحتلال الإسرائيلي؛ التي ما تزال حتى هذه اللحظة تستغل وجود الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في سُدّة الحكم، الذي يُعتبر من أكثر الرؤساء الأمريكيين دعماً وقرباً لدولة الاحتلال، ومستغلة أيضاً انشغال الشرق الأوسط بالأزمات الدامية والثورات المضادة.

الموقف الأوروبي جاء مغايراً لما تقتضيه المصلحة الإسرائيلية، إذ أكد الممثل الأعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيف بوريل، أنّ الاتحاد الأوروبي أجمع بأعضائه الـ27 على أنه سوف يعمل لمنع ضم إسرائيل للمزيد من الأراضي، وبأنه سوف يفرض عقوبات اقتصادية على دولة الاحتلال لأول مرة في حال أقدمت الأخيرة على هذه الخطوة.

فهناك إجماع أوروبي على اعتماد حل الدولتين حسب قوله، ومن ثم فإنّ الرؤية الأوروبية تعطي الأولوية في الظرف الراهن إلى ضرورة الإسراع في إيجاد حل شامل للقضية الفلسطينية ووقف الصراع. وهذا الموقف ليس بالجديد، ولا الأول من نوعه، فقد عبّرت العديد من الدول الأوروبية عن رفضها لكل محاولات تمرير صفقة القرن التي جاء بها الرئيس الأمريكي، من بينها دول أوروبية غاية في الأهمية ضمن الاتحاد، مثل ألمانيا وفرنسا وبلجيكا ودول أخرى، بالإضافة إلى تضامن العديد من المؤسسات والأحزاب الأوروبية مع القضية الفلسطينية. وقد تمثل ذلك بمشاركة أكثر من مئة مؤسسة أوروبية في اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، حيث وقف ممثلو هذه المؤسسات وأنصارهم أمام محكمة الجنايات الدولية في مدينة لاهاي الهولندية، ونادوا بملء أفواههم؛ أنّ الشعب الفلسطيني هو صاحب المظلمة التي يتعرض لها مراراً منذ نكبة فلسطين وحتى يومنا هذا.

فلماذا إذن كل هذا التملل الأوروبي من سياسة دولة الاحتلال؟! ولماذا لم تحذُ الدول الأوروبية حذو الولايات المتحدة في مناصرة الاحتلال الإسرائيلي، كما ناصر الشاعر الجاهلي دريد بن الصمة قبيلة غزيرة التي ينتمي إليها حين قال:
وما أنا إلا من غزيرة، إن عوث غوث، وإن ترشد غزيرة أرشد

أسباب التملل الأوروبي من السياسة الإسرائيلية

السبب الأول يعود إلى تجاهل دولة الاحتلال لقرارات الشرعية الدولية، ونداءات المجتمع الدولي، وإصرارها على اتباع نهج الاستيطان والغلو في قمع الفلسطينيين. وكثيرا ما كان يتحول هذا الانزعاج الأوروبي، من علامات الغضب في التصريحات، إلى خطوات عملية، تثبت أنّ هناك استياء ما من الإسرائيليين بسبب سياساتهم آنفة الذكر. فالمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، التي كان لها سجل حافل في تأكيد عمق العلاقات الألمانية الإسرائيلية، والأمن الإسرائيلي، هي ذاتها التي ألغت مطلع العام 2017 زيارتها إلى دولة الاحتلال بسبب استيائها من الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية، رغم أن ألمانيا تعتبر أكبر مُصدّر أوروبي لإسرائيل، في حين تعتبر "إسرائيل" ثالث مستورد للأسلحة الألمانية في العالم، وبالرغم من كل هذه المحاباة بين الجانبين، إلا أنّ استطلاعا للرأي كشف عنه الناشر الألماني ميشائيل فولفزون، أثبت أنّ إسرائيل غير مُحبّبة بين الألمان منذ توحيد شطري ألمانيا.

ولأن الاقتصاد هو العمود الفقري للدول، فقد دأبت عدة مؤسسات أوروبية تدعو إلى مقاطعة منتجات المستوطنات رغم معارضة بعض الدول الأوروبية، ووضع علامة فارقة على هذه المنتجات أمام المستهلك الأوروبي ليترك له الخيار بالمقاطعة أو الشراء، باعتبار أن هذه المستوطنات غير شرعية بحسب قرار محكمة الجنايات الدولية عام 2004، وهي تخرق البند 49 من اتفاقية جنيف التي تمنع على الدول توطين السكان في المناطق التي تحتلها، ومن ثم نستطيع أن نجزم بأنّ هناك انزعاجا أوروبيا واضحا من السياسات الإسرائيلية، وفي المقابل هناك انفتاح أوروبي على الحقوق والثوابت الفلسطينية.

السبب الآخر يتمثل في الحراك السياسي المشروع وفق الأنظمة الأوروبية، والتفاعل الجماهيري، الذي يقوم به فلسطينيو أوروبا، الذين أصبحوا جزءا من هذا النسيج، ورقما صعبا في المعادلة الأوروبية. فهم الذين شكّلوا المؤسسات الفاعلة في أوروبا، وهم الذين ينظمون الوفقات الجماهيرية والفعاليات الشعبية في العواصم وكبرى المدن الأوروبية، بهدف الحصول على الدعم الشعبي، وهم الذين يحدثون المارة عن جرائم دولة الاحتلال، وحقوق الشعب الفلسطيني حتى أصبحت قضيتهم

حاضرة وبقوة في الوسط المدني الأوروبي، وهم الذين يلتقون على الدوام مع رؤساء الأحزاب، وأعضاء البرلمانات، والوزراء، والناشطين الأوروبيين، ويقدمون لهم الرواية الحقيقية الصحيحة، السليمة من العثرات التاريخية، التي يحاول أنصار اللوبي الإسرائيلي في أوروبا تزويرها دائماً. فلسطينيو أوروبا الذين سخر منهم المحلل الإسرائيلي إيدي كوهين بهدف التشويش على أعمالهم، هم ذاتهم الذين أفضوا مضاجع الليكود، لدرجة أنه أصبح يتابع تحركاتهم خطوة بخطوة، ويحاول إلغائها بشتى السبل، أو الإساءة لها في أدنى التقديرات، وإصاق التهم بأشخاصها، بهدف النيل منها، فأفراد تابعون لحركة "حماس الإرهابية" يقومون بكذا ويفعلون كذا، كان عنوانا عريضا طالما تصدر الصحف الأوروبية بعد كل نشاط فلسطيني فاعل، يشارك فيه الناشطون الأوروبيون قبل الفلسطينيين، وتسعى وسائل الإعلام الأوروبية لتغطية تفاصيله وتقديمها إلى المتابع الأوروبي كي تأتية الحقيقة على طبقٍ من ذهب، تلك الحقيقة التي مُنِعَ عنها لسنوات مديدة. وربما يكون الهدف من هذه الحملات الإسرائيلية ضد فلسطينيي أوروبا، التي لا طائلَ منها على الإطلاق، هو الخشية من تأسيس لوبي فلسطيني، يصبح في قادم الأيام منافسا شرسا للوبي الإسرائيلي الذي يعاني الآن في أوروبا، بعد تصاعد الحملة المناصرة للقضية الفلسطينية في القارة الأوروبية على الصعد كافة.

موقع "عربي 21"، 2020/7/17

٣٩. ماذا بشأن غزة؟

حمادة فراغة

لا زال السؤال مطروحاً لحوماً موجهاً لكل فصائل العمل السياسي الفلسطينية ولحركة حماس بالذات وهو: هل قطاع غزة محتل أم محرر؟؟. التهرب من الإجابة عن هذا السؤال، هدفه الهروب من الالتزامات المترتبة والتداعيات الواجبة بعد الإجابة، وفيها تكمن التحديات والإجراءات والسياسات، فإذا كان القطاع محتلاً فأين هي المقاومة؟؟ ولماذا تمنع حركة حماس أي عمليات مقاومة من قطاع غزة وتعتقل من يحاول من التنظيمات الجهادية الصغيرة المغامرة وغير المعروفة، وتلتزم باتفاق التهدئة بينها وبين العدو الإسرائيلي؟ وإذا كان القطاع محرراً، فأين هي الحياة المدنية التي يستحقها أهل القطاع الذين كانوا في طليعة النضال والتضحيات واستعادة الهوية وإنجاب القيادات، ويحق لهم أن يعيشوا بكرامة بعد أن أرغموا الاحتلال على الرحيل؟؟.

أين هي حقوقهم لأن يكونوا في ظل مناخ ديمقراطي تعددي وانتخابات بلدية بدلاً من التعيينات التعسفية، وانتخابات مجالس طلبة الجامعات، والنقابات؟؟ لماذا لا تقع الشراكة في الإدارة وصولاً إلى الانتخابات التشريعية؟ لماذا لا يكون القطاع نموذجاً أمام شعبهم وأمام العالم ومضاهاة ديمقراطية المشروع الاستعماري التوسعي الإسرائيلي بل والتفوق عليه بدلاً من الأحادية والتفرد والأناثية الحزبية الضيقة التي تفرزها حركة حماس منذ خيار حسمها العسكري - الانقلاب العام 2007 إلى الآن؟؟. أليس معيماً أن الفلسطينيين كانوا يتمتعون بانتخابات بلدية ونقابية ومجالس طلبة الجامعات في ظل الاحتلال منذ العام 1967 حتى ولادة السلطة الوطنية العام 1994؟؟ أليس واقعاً أن حركة حماس نجحت في الانتخابات التشريعية في ظل إدارة الرئيس محمود عباس وأجهزته الأمنية وحركة فتح ونالت الأغلبية البرلمانية في 2006/1/25، وعليه تم تكليف إسماعيل هنية تشكيل الحكومة؟؟ أليس ذلك واقعاً وتاريخاً ملموساً؟؟.

أليس واقعاً أن حركة حماس الآن في ظل إدارة «فتح» واستئثارها للسلطة في الضفة الفلسطينية، تحقق نجاحات في مجالس طلبة الجامعات والنقابات والبلديات، بينما «حماس» لا تسمح بإجراء الانتخابات المماثلة في قطاع غزة؟؟ فهي تتجح بالضفة ولا تسمح للآخرين في قطاع غزة!! من يرغب بالوحدة وإنهاء حالة التفرد والاستئثار عليه أن يفتح صناديق الاقتراع لشعبه ويسمح له بالتعددية ويحتكم لإرادته، فمفردات الوصف الذاتي عن حالة الادعاء أن المقاومة في غزة تفعل كذا وتعمل كذا مجرد غطاء لمواصلة التسلط والتفرد والأحادية وتغييب التعددية وعدم الاحتكام لإرادة أهل القطاع عبر الانتخابات!!.

لا مهرجانات «فتح» في الضفة الفلسطينية، ولا تظاهرات «حماس» في قطاع غزة، ولا المؤتمرات الصحافية المشتركة، ولا مجاملات الكلام، هي التي تعيد للشعب الفلسطيني ألقه ووحدته، وتتيح للقوى السياسية الشراكة في صياغة البرنامج السياسي وفي التمثيل لدى المؤسسة الموحدة وفي اختيار الأدوات الكفاحية، هذا لا يعني أن المهرجانات والتظاهرات والمؤتمرات والمجاملات غير مفيدة، ولكنها ليست الأدوات العملية لتحقيق الهدف إلا إذا كانت مقدمات ضرورية لخلق الأجواء الرطبة بدلاً من المناكفة والتصادم.

الفلسطينيون وأشقائهم وأصدقائهم يتطلعون للشراكة بين القوى السياسية الفلسطينية لولادة المثلث المطلوب: 1- برنامج سياسي مشترك، 2- مؤسسة تمثيلية واحدة، 3- أدوات كفاحية متفق عليها، فمتى يتم ذلك؟؟.

الأيام، رام الله، 2020/7/17

٤٠. الملك عار: انتهى سحر نتنياهو!

أيهود أولمرت

لن يتوقف الاحتجاج، بل سيواصل مراكمة القوة والطاقة، وفي النهاية سينجح في المكان الذي لم تنجح فيه الانتخابات، الأحزاب، صناديق الاقتراع، وكل أولئك الذين حلموا بتغيير بنيامين نتنياهو وفشلوا. ومن فهم هذا قبل الجميع هو نتنياهو نفسه.

يعتقد الكثيرون بأن بيبي لاعب شطرنج سياسي على أعلى المستويات. أما أنا فأشك في ذلك. نتنياهو هو أولاً وقبل كل شيء لاعب كفو، بل ربما عبقرى. يظهر كل مساء ويكاد لا يفوت فرصة. في الإذاعة، وفي التلفاز، أو في مجرد اللقاء مع معجبيه. جلسات الحكومة والخطابات في الكنيسة هي أيضاً إطار للظهور وإن كان مختلفاً بعض الشيء إلا هو أيضاً يحتاج إلى إعداد، مكياج، تصميم الشعر، لباس لائق، وبالطبع جمهور. يستعد نتنياهو لكل ظهور كهذا، بعناية شديدة، وبمهنية تبعث على الإعجاب. تضاف كل هذه إلى الكفاءة الطبيعية، التي ليس فيها أي شك. نتنياهو مهني بموهبة عليا. مثل كل الممثلين الكبار، لديه كفاءة في أن يشخص الأحاسيس الأكثر خفة في أوساط جمهوره. مثل لورانس أوليفيه يعرف كيف يشخص الذبذبات الأشد رقة، النظرة التعبية، حركات العيون والأيدي، الأعصاب المشدودة، وانعدام الصبر بين الجمهور. هو حساس لهذا أكثر من كل المحللين، الخبراء، والمستطلعين. ما يشعر به منذ الآن لن يفهموه إلا لاحقاً. هذا سيتطلب تظاهرة كبرى أخرى، احتجاجاً آخر في الشوارع، وتجمعاً صاخباً آخر بجانب المنزل في بلفور، ولكن في النهاية هم أيضاً سيفهمون.

هو يعرف أن الجمهور ليس معه. صحيح أن هذا ليس كل الجمهور، ولكن الكتلة التي تصنع الفرق فقدتها نتنياهو منذ الآن. مثل الكثير من الناس ممن اعتقدوا أنهم سحرة، نجح نتنياهو هو أيضاً في ذر الرماد طالما لم تسقط أي من الكرات التي رماها في الهواء أرضاً. وحتى عندما كان يخيل أنه يفقد التحكم بإحداها نجح في الثانية الأخيرة في التقاطها وإلقاء واحدة أخرى في الهواء، وفي هذه الأثناء الإبقاء أيضاً على نظرة مركزة والتحرك بوتيرة طيران الكرات إلى أن بدأت تفلت من سيطرته. وعندما تسقط الكرات ينتهي السحر. فجأة يتبين أن الساحر ليس كلي القدرة. وفي واقع الأمر هو ليس ساحراً على الإطلاق. بل هو يذر الرماد في العيون.

يمكن ذر الرماد في عيون قسم كبير من الجمهور لزمن ما، ويمكن ذر الرماد في عيون كل الجمهور لزمن أقصر، ولكن على حد قول أبراهام لينكولن، لا يمكن ذر الرماد في عيون كل الجمهور كل الوقت. والآن بات نتنياهو أيضاً يفهم هذا، وبالتأكيد فإن بعضاً من مجموعة المخصيين المستعبدين لديه يشعر بذلك. بعد قليل، هم أيضاً سيردون.

الرد الأشد، الأكثر إيلاماً، والأكثر وحشية منها جميعاً هو رد المعجبين الذين تحرروا من وهم السحر، واكتشفوا بأن الملك عارٍ. يستقبل الاكتشاف بداية بعدم الثقة. لا يحتمل أن يكون الرجل الذي اعتقدنا أنه كلي القدرة وأنه لا يوجد أي شيء لا يستطيع تنفيذه، ويمكنه أن يلمس النقاط الأكثر حساسية، هو في واقع الأمر جبان، مخادع، متردد، عديم الولاء بالحد الأدنى لأكثر الناس قرباً له. وفجأة ينكشف بطل الخيالات العاصفة لجمهور المعجبين بكامل عاره، ضعفه، ووهنه. عندما يحصل هذا لا مغفرة ولا معذرة. لا يوجد أكثر وحشية من خيبة أولئك الذين ضلوا. المعركة على بلفور. هذه إجمالاً المرحلة الأخطر من ناحية الرد المتوقع للرجل الذي فقد تعاطف الجمهور. يوجد نتياهو، الآن، في هذا المكان. لم يهبط بعد على الأرض، فهو لا يزال في مرحلة السقوط. وهو لا يزال يؤمن بأنه لا تزال هناك ألعوبة يمكنها أن تنقذه من التحطم. من المعقول أكثر أن يؤدي هذا السحر المنجي بدولة إسرائيل إلى طريق مسدود. سيجبي منها - من كل واحد من مواطنيها - ثمناً باهظاً وثماناً دموياً باهظاً.

نحن قريبون جداً من المرحلة التي تدخل فيها الأحداث وتيرة مدوية لتصل إلى فقدان السيطرة. اليوم لا يزال هذا يجد تعبيره في أحداث صغيرة. لجنة في الكنيست تقرر، بخلاف توصية رئيس الوزراء، فتح برك السباحة والنوادي الرياضية، وبالتالي يهددون بإقالة رئيسها التي لم تطع الأوامر. وغداً ستكون معارضة للإغلاق في الأحياء الأصولية وفجأة يتبين أن درعي، ليتسمان، ودفني، ليسوا في جيب بدلة نتياهو. وبعد غد سيصر «أزرق أبيض» على احترام الاتفاق الذي يلزم بتقديم ميزانية لسنتين، ليتعين على نتياهو أن يقرر إذا كان يطيع القانون الغريب والهادي الذي بموجبه بنيت الحكومة أم أنه سيفكك الحكومة ويجذب إسرائيل إلى جولة انتخابات رابعة. إذا ما أغري، فهل سينجح في وقف السقوط الذي بات يعرف منذ الآن بأنه يوجد في نروته، وهكذا تقول له الاستطلاعات أيضاً، أم سيركض بكل قوة ويتحطم مع عائلته المشاغبة ومع آخر الموالين له؟

لا يمكن أن نعرف كيف ستتطور الأمور. شيء واحد واضح لا يرتقي إليه الشك: بتنا ندوخ في مهب الريح، التي تأتي من اتجاهات مختلفة، وتهدد بجرفنا جميعاً.

في هذه النقطة الزمنية يمكن أن تحصل أمور تنتهي بمصيبة. منذ زمن بعيد يعمل نتياهو بقوة الخوف التي تهدد بتحطيم الغلاف الملكي الذي يحميه ويحمي أبناء عائلته. وهو مستعد ليفعل كل شيء تقريباً كي يحمي هذا الغلاف الذي من دونه فإن حياته وحياته زوجته سارة وابنه يائير ليست حياة. هذا الغلاف هو بلفور. كل ما يمثله بلفور للجمهور وكل ما يشكله لهذه العائلة الغريبة. بلفور في عيونهم هو قصر القيصر، السور الواقي الذي يفصل بينهم وبين كل الباقين الذين في معظمهم أن لم يكونوا كلهم أعداء، فإنهم ذوو نوايا شريرة، ويكرهون الدولة، ويساريون خطيرون يجب القتال

ضدهم. بلفور هو قافلة السيارات مع الأضواء الزرقاء المشجعة. بلفور هو السكرتاريا، المساعدون، المنظفات والجنائينون. إنه البركة في قيساريا التي تدفع الدولة لمياها المتجددة. إنه الهدايا، إنه الشمبانيا التي يسمح لرئيس الوزراء أن يتلقاها من الأصدقاء، والمجوهرات التي يطلب شراءها لزوجته.

والآن، فجأة يتبين لنتنياهو أيضاً، المسافة بين كل هذا وبين العزلة التي لا يوجد ما هو أصعب منها، الفجوة بين بلفور وبين الحياة التي ليس لها خدم، مساعدون، سكرتيريا، منظفات وهدايا - مجرد حياة ينبغي فيها النهوض في الصباح والكفاح ضد كل قوى السواد المهتدة. هذه الفجوة آخذة في التناقص. بعد قليل سيختفي الغلاف، وكل شيء سيهرب، ولن يكون معنى للحياة.

هذا هو الزمن الذي تقع فيه بشكل عام المصائب التي تغير حياة الناس والدول. هذه بالضبط هي اللحظة التي يكون فيها أناس مثل بيبى، فقدوا الاتجاه وأضاعوا السيطرة والقدرة على تحديد جدول الأعمال، قادرين على القيام بالأمر الأكثر خطراً، والتي لا عودة عنها ولا مخرج منها.

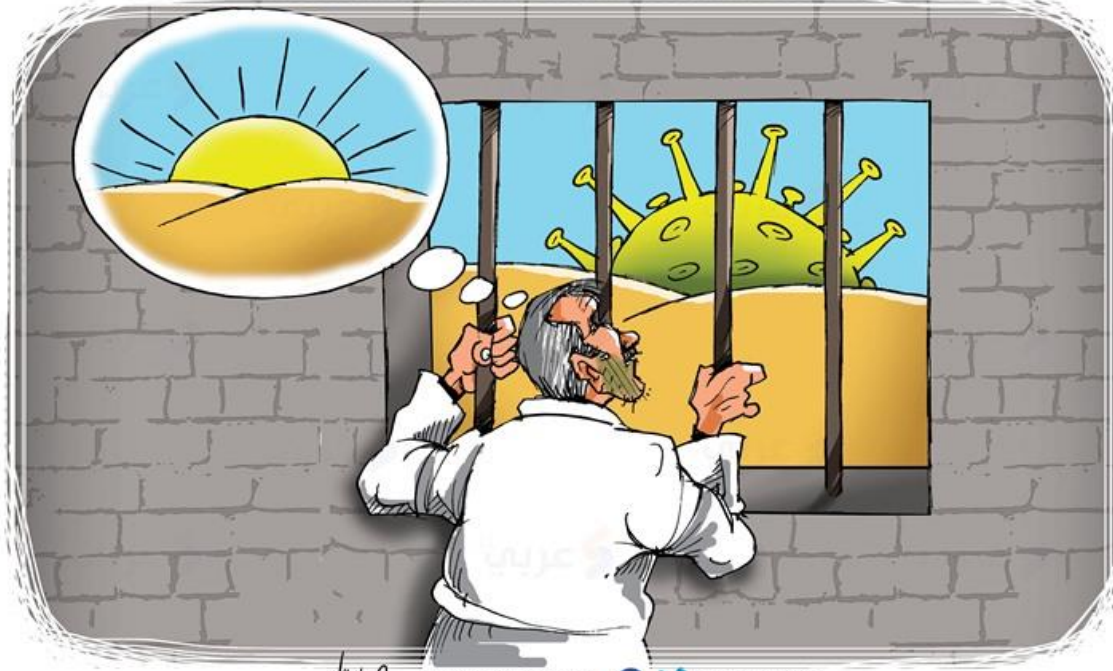
في هذه النقطة نوجد كلنا. هذه تقترب من أن تكون لحظة الحقيقة. الاحتجاج سيستمر وسيتعاضم، ولا يمكن لأي رشوة من أموال الدولة أن توقفه. لا يمكن شراء الثقة بالمال، ولا يمكن خلق الولاء بالخداع. من اللحظة التي تضيع فيها الثقة يكاد يكون غير ممكن إعادتها. ولكن يجب الحذر والاحتماء. على الاحتجاج أن يكون غاضباً، ولكن أكثر هدوءاً، حازماً ولكن غير عنيف، مستمراً ولكن غير مقتحم للجدار. لن تُمنع حرية التعبير، فلا توجد أي شرطة يمكنها أن تقف في وجهها، ولن تحاول شرطة إسرائيل عمل ذلك، إذ في نهاية المطاف أفراد الشرطة أنفسهم يأتون من داخلنا، حتى عندما يكونون أحياناً مخطئين وعنيفين أكثر من اللازم والمناسب. فعندما يعودون إلى الديار، فإن بيتهم هو بالضبط مثل بيتنا.

عندما يقف كل الجمهور - مع التشديد على كل الجمهور - أمام بلفور، عليه أن يمتنع عن فقدان السيطرة والانجرار إلى أعمال تحطيم الأواني. وإلا فإن نتنياهو، سارته، ويأثير هما من سيفقدون ما تبقى من السيطرة، من ضبط النفس، من المسؤولية، من النزاهة، ومن إشارات قف - وعندها سينتهي هذا. فجأة، سيكون واضحاً أن بيبى لم يعد. كل الباقي، سيتدبر أمره مثلما ينبغي أن تكون عليه الأمور. و«كورونا» أيضاً سننتصر عليها.

«معاريف»

الأيام، رام الله، 2020/7/18

٤١ . كاريكاتير:



www.arabi21.com Arabi21News

موقع "عربي 21"، 2020/7/17